

جماليات الأعمال الجدارية في محطات مترو الأنفاق في مصر في ضوء الموروث الثقافي والتاريخي والجغرافي للمدينة The Aesthetics of Mural Works in Subway Stations in Egypt in Light of the Cultural and Historical Heritage and Geography of the City

د/ شيماء ظاهر عبدالودود أحمد

مدرس بقسم التصوير، برنامج التصوير الجداري، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنصورة، الدقهلية، مصر

كلمات دالة: Keywords

مترو الأنفاق Subway، الأعمال الجدارية Mural works، الموروث الثقافي Cultural heritage

ملخص البحث: Abstract

لقد نفذت الأعمال الجدارية في محطات المترو منذ البدء في تنفيذ الخط الأول من المترو في مصر عام 1987م، وجاءت الأعمال الجدارية منذ بدايتها تحكي تاريخ وثقافة حقبة زمنية وحضارية مختلفة تتلائم مع البيئة المحلية المنفذ فيها الجدارية، فتتوعد الجداريات والتصميمات والتفنيات المستخدمة حتي تتكامل وتتلائم مع الجدار والفراغ المعماري المنفذ فيه الجدارية، فجاءت الأعمال الجدارية في محطات المترو لتحسين البيئة جمالياً ووظيفياً ونقل وتصوير جزء من الأنشطة الإجتماعية والثقافية والجغرافية التي يمارسها ويعيشها المجتمع المحلي وهذا يؤدي إلى تحقيق وتسهيل العلاقة المتبادلة جمالياً بين الجمهور المحلي واللوحه الجدارية والإحساس بالمكان وثقافته المحلية، فتمكن **مشكلة البحث**: في أثر استخدام الأعمال الجدارية في محطات مترو الأنفاق، كإحدى أهم المشكلات التي تؤثر في الشكل الجمالي والوظيفي والأثر الثقافي في رسم الملامح الهامة المعبرة عن المكان ومدى ارتباطها بالشكل المعماري بمحطات مترو الأنفاق، مع وضع أساسيات ومعايير استرشادية لاختيار الاعمال المقترحة في محطات مترو الأنفاق. ويعتبر **هدف البحث**: دراسة وتحليل عدد من الجداريات المنفذة في بعض محطات مترو الأنفاق والملاحم الهامة المؤثرة في طبيعة العمل الجداري فيها. مع تعزيز المستوى الثقافي وتنمية الثقافة الفنية والحضرية لجمهور المترو. والوصول إلى معايير استرشادية لتنفيذ واختيار ومراجعة الأعمال الجدارية التي تتناسب مع الفراغات المعمارية الموجودة داخل محطات مترو الأنفاق. وأيضاً تتضح أهمية **البحث**: في رسم الملامح الهامة والمعبرة عن المجتمع ودورها في رفع مستوى الوعي الفكري والثقافي والتاريخي لأفراد المجتمع، وتسليط الضوء على بعض الأعمال الحالية غير المرضية والتي انحرفت عن الميثاق الفني والملكية الفكرية للأعمال المنفذة والتي قد تسيء للدولة المصرية. كما يتبع **منهج البحث**: المنهج الاستقرائي من خلال جمع البيانات والمعلومات حول الأعمال الجدارية في محطات مترو الأنفاق، يليها المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل مجموعة من الاعمال الجدارية المصرية في مختلف محطات مترو الأنفاق ومدى تأثيرها علي المجتمع والنوع العام وكيفية استخدام الموروث الثقافي والتاريخي المرتبط بكل منطقة منفذ فيها الجدارية.

Paper received 9th January 2022, Accepted 19th March 2022, Published 1st of May 2023

أهمية البحث: Research Significance

أهمية الأعمال الجدارية في محطات مترو الأنفاق في رسم الملامح الهامة والمعبرة عن المجتمع ودورها في رفع مستوى الوعي الفكري والثقافي والتاريخي لأفراد المجتمع، وتسليط الضوء علي بعض الأعمال الجدارية التي لها الأثر الجمالي على بيئة المكان وموروثاته، كما نجدد في الفترة الحالية هناك بعض الأعمال غير المرضية والتي انحرفت عن الميثاق الفني والملكية الفكرية للأعمال المنفذة والتي قد تسيء للدولة المصرية.

منهج البحث: Research Methodology

المنهج الاستقرائي من خلال جمع البيانات والمعلومات حول الأعمال الجدارية في محطات مترو الأنفاق، يليها المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل مجموعة من الأعمال الجدارية المصرية في مختلف محطات مترو الأنفاق ومدى تأثيرها على المجتمع والنوع العام وكيفية استخدام الموروث الثقافي والتاريخي المرتبط بكل منطقة منفذ فيها الجدارية.

الإطار النظري: Theoretical Framework

1- نشأة الأعمال الجدارية في محطات مترو الأنفاق:

نشأت الجداريات في محطات مترو الأنفاق منذ تنفيذ الخط الأول عام 1987م، واستمرت فكرة تجميل محطات مترو الأنفاق مع مراحل تنفيذه (Grontmij & Eco ConServ, 2012) وتقوم فكرة جداريات المترو منذ تنفيذها على فكرة تزيين وتجميل جدران المترو من أجل إمتاع ركاب مترو الأنفاق، وجاءت كل محطة في المترو تحكي تاريخ أو ثقافة حقبة زمنية وحضارية مختلفة، وقد استمرت تلك الفاعليات الفنية في كل مرحلة من مراحل تنفيذ محطات مترو الأنفاق، وتتوعد الجداريات والتصميمات والتفنيات المستخدمة حتي تتكامل وتتلائم مع الجدار والفراغ

المقدمة: Introduction

يُعد مترو الأنفاق أحد وسائل النقل الهامة في المدن الحديثة ومن الوسائل التي يستخدمها كافة طوائف الشعب بكتافات عالية، فهو امتداد للحياة العامة ومساحة من الإدراك تؤثر على الناس؛ ورمزاً لتطور المدينة، فالمترو يعطي فضاء وأماكن ممتدة تسمح باستغلالها في تحسين وتلبية الاحتياجات البصرية والفنية لجمهور المترو، بحيث يحمل بداخله ثقافة وتاريخ وحضارة المدينة ومعبر عن المكان والمجتمع، ومن هنا تأتي الأعمال الجدارية كأحد الوسائل الفنية التي تلبي الاحتياجات الفنية والجمالية والوظيفية، وهناك العديد من النماذج الجدارية المصرية التي تعبر عن التراث الثقافي والحضاري، فالأعمال الجدارية تعتبر أحد العوامل الرئيسية في ترسيخ العلاقة بين افراد المجتمع بالمكان والبيئة التي ينتمون إليها .

مشكلة البحث: Statement of the Problem

يتناول البحث أثر استخدام الاعمال الجدارية في محطات مترو الأنفاق، كإحدى أهم المشكلات التي تؤثر في الشكل الجمالي والوظيفي والأثر الثقافي في رسم الملامح الهامة المعبرة عن المكان ومدى ارتباطها بالشكل المعماري بمحطات مترو الأنفاق.

أهداف البحث: Research Objectives

- 1- دراسة وتحليل عدد من الجداريات المنفذة في بعض محطات مترو الأنفاق والملاحم الهامة المؤثرة في طبيعة العمل الجداري فيها.
- 2- تعزيز المستوى الثقافي وتنمية الثقافة الفنية والحضرية لجمهور المترو.
- 3- وضع معايير استرشادية لتنفيذ واختيار ومراجعة الأعمال الجدارية التي تتناسب مع الفراغات المعمارية الموجودة داخل محطات مترو الأنفاق.

أما الجانب الجمالي لجداريات المترو، فهو جزء من الجمال البيئي الذي يركز على علاقة الإنسان والبيئة والسلوك، وجماليات البيئة عنصر هام في حياة المجتمع يكون فيها التذوق الجمالي مرتبط بالفضاءات العرض الخارجية يكون الاهتمام بالمجتمع العنصر الهام ومن أجل ذلك يجب الاهتمام بالخصائص الشكلية والجمالية للمكان، وعند التحليل الشكلي لجماليات البيئة المحيطة بالمجتمع، لابد أن يركز على الموضوعات التي على الاستجابة الجمالية لدى الفرد والمجتمع المحلي مثل الحجم واللون والتركيبة الشكل الخارجي والإيقاع والتوازن، أما التحليل الرمزي فيركز على المعاني والدلالات والرموز المعبرة عن ثقافة المدينة التي ترتبط بالخصائص الشكلية بالمكان المنفذ في الجدارية. (عباس، حسن، 2021)

من الملاحظ نجد أن بعض جداريات مترو الأنفاق على مستوى الشكل نجدها تركز في التشكيل والتصوير والصبغة الفنية على ثنائية التعبير والرمز، نجد فيها الشكل يلعب دوراً رئيسياً وهاماً، يعتمد الفنان في غالبية الجداريات المنفذة في المترو إلى تقسيم الفضاء التصويري الجداري (Space pictural mural) على الشكل وفق صياغته في حد ذاته مثلما يتوخى في تتبع مراحل عمل معينة في تشكيلها تختلف حسب الموضوع والتقنية المعتمدة إذ نجد أغلب الجداريات منقذة عن طريق بلاطات سيراميك. كما تنوعت أساليب معالجة الموضوعات من جدارية إلى أخرى فمنها ما سيطر عليها الموروث الثقافي والحضاري والتاريخي والرموز المعبرة عن الفن المحلي بشكل بارز وطاغي، ونجد في أخرى اعتمد فيها على التجريد الجزئي إلى أقصى التجريد باعتباره أساساً في التشكيل والتعبير، ومنها أيضاً ما شملت على تركيبات لونية متنوعة ومتباينة تجسدت في صياغة تستند إلى مبدأ الإيحاء.

3- خصوصية الموقع والإعدادات الفنية والمعمارية للمكان المحدد لجداريات المترو:

إن فن العمارة يهدف إلى التجانس والتكامل بين الغرض الوظيفي للمبنى والتشكيل الجمالي له، ومن خلاله يتم تنسيق العلاقات التشكيلية بين عناصر ووسائل التشكيل المعماري ليصل به في النهاية إلى عمل يتسم بالجمال والتوافق، ويتم هذا من خلال التصميم واللون ووجود الفكرة الرئيسية، يستطيع الفنان أن يشارك ويعدل في تحديد الفراغات التي يصبح فيها التصوير الجداري جزءاً من النسق العام للشكل المعماري، تعتمد فيها الجدارية على التعبير الفني باعتبارها فن للعمارة مثلما يبين أستاذ فن العمارة "دوغلاس كوبر" (Douglas Cooper) "هدف الجدارية أصلاً هو تحويل المرافق العامة إلى مساحات تشكيلية ولونية تحمل أحلام سكان المدينة وتعكس قضاياهم، ولصيقاً بهموم الإنسان العادي ومجسداً لرؤاه وتطلعاته"، وبهذا تنطبق عليه مقولة الفن للفن والمجتمع، وبهذا يكون فناً بسيطاً ومباشراً، بحيث يفهمه رجل الشارع العادي دون الحاجة إلى تفسير أو تأويل. (محمد، أحمد، 2020)

وبناءً عليه يتمثل دور الفنان عند إنشاء جداريات المترو التركيز على مقومات وأسس العمل الجداري من جهة، ومن جهة أخرى أخذاً بعين الاعتبار عناصر الموروث موضوعاً أو منطلق عمله وخصوصية الموقع من جهة أخرى، ولعل من أهم ما يركز عليه العمل الجداري لمحطات المترو فناً ومعمارياً:

3-1 التواصل الفكري للجدارية:

لكي يتحقق التواصل الفكري لابد من وجود تكامل بين الشكل الظاهري للجدارية والوسط المحيط، ولكي يتحقق ذلك لابد على الفنان أن يضع في اعتباره أن يكون العمل بنائياً وتشكيلياً في علاقة تكاملية بالمحيط متناسقاً وخصوصية تطوره وتغيره عبر الزمن.

3-2 شمولية بناء وتكامل العمل الجداري:

يتمثل في تصميمه وحدة متكاملة بين عناصره التكوينية والوسط المحيط سواء كان (معماراً أو منظر طبيعياً أو الفضاء المعماري المحيط به بشكل عام) وموضوعه تكون جميعها مترابطة فيما بينهما في علاقة تكامل، لترتبط بدورها بثقافة المتلقي والمشاهد بصرياً

المعماري المنفذ فيه الجدارية. فكان الهدف الرئيسي للوحات الجدارية في محطات مترو الأنفاق، هو تحسين البيئة ونقل وتصوير جزء من الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي يمارسها المجتمع المحلي، وهذا يؤدي إلى تحقيق وتسهيل العلاقة المتبادلة بين الجمهور المحلي واللوحات الجدارية.

فالعمل الجداري له خصائص ميزته عن باقي الفنون وهذا ما أظهرته الأعمال والرسوم التي وجدت على مر العصور، وأهم ما يميزه ما يلي:

- أنه يصور أنشطة أو حضارة معينة لشعب يلخص من خلالها لحظة من الزمن (دينية- دنوية- صيد ... إلخ)
- يمزج مجموعة متنوعة من الأساليب الفنية مع الإحساس الدرامي بالحجم واللون والعمق.
- التعبير عن المشاعر والأحاسيس من خلال مواقف أو أحداث معينة.
- التصوير الجداري له دور هام في عكس التعبيرات في الثقافات المختلفة.
- يؤدي التصوير الجداري دور في كثير من الأحيان في خلق وعي عام بقضايا معينة، تؤدي وظيفة النقد الاجتماعي والسياسي فضلاً عن تعزيز الهويات السياسية والمجتمعية والجغرافية المرتبطة بالمكان.
- التصوير الجداري له دور أساسي كأداة للتواصل المجتمعي تربط بين الفن والمجتمع.

2- القيمة الجمالية والموروث الثقافي لجداريات مترو الأنفاق:

تعتبر اللوحة الجدارية مجموعة من المفردات التشكيلية والمفاهيم المحسوسة ترجم وتصور في إطار فني للوصول إلى رؤية بصرية ملموسة باختلاف الخامات المستخدمة والتقنية المتبعة لتحقيق الرؤية الجمالية والوظيفية، فاللوحة الجدارية لها دور في نقل وتوضيح المفاهيم البيئية المحيطة بنا بما تحتويه من حلول ومشكلات وتعمل على التحفيز للوصول إلى تطوير السلوك الإنساني وتعزيز الفكر الثقافي للمجتمع في مختلف الاتجاهات الاجتماعية والصحية والمهارات السلوكية والسياسية. (على، 2017)

فالعمل الجداري له دور في ربط وتقوية العلاقة المتبادلة بين الفنان ومجتمعه وثقافته، وهذه العملية التفاعلية ينتج منها تجربة فنية جسدية ونفسية وعاطفية يسعى إليها الفنان في سياق العملية الإبداعية والجمالية لدى العديد من المبدعين، وهذه العملية باختلاف مستويات شدة التفاعل هي هدف وغاية تمكن الفنان من تدعيم اتجاهه، فاللوحة الجدارية تعمل على رفع مستوى الوعي الفكري والثقافي لأفراد المجتمع وإرتباطهم بالفنان بما يوفره من مادة بصرية فنية تحتوي على قيم فنية وجمالية ووظيفية. (عبدالحاميد، 1987)

أما الموروث الثقافي عبارة عن ثقافات الشعوب وهويتها لا يمكن تهيمشها أو التخلي عنها، فالموروث الثقافي له أبعاد جمالية وأخلاقية وروحية لما يشتمل من أساليب معيشة المجتمعات الإنسانية وتضم القيم التي تجسدها، فنجد الموروث الثقافي تأثر به جداريات مترو الأنفاق بشكل كبير، فتأثرت جداريات المترو بالبيئة المصرية القديمة وكذلك البيئات المحلية الحديثة المختلفة المرتبطة بالمجتمع والمكان. (محمود، 2005)

ف نجد أن كل مدينة ومكان تحتوي على سمات فنية وثقافية غنية وفريدة من نوعها، يتم توثيقها وتوظيفها في الجداريات على واجهات شوارع المدن والأبنية العامة والخاصة، وتمثل الجدارية علامة من علامات التفاعل مع حياة الناس التي يجسدها هذا النمط من الفن من خلال إحياء عناصر الموروث في مشاهد فنية ليظل بذلك حياً لدى فكر المجموعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه ليستمد حياته في صورة متجددة ويتواصل مع عين المشاهد وأفكاره من عامة الناس خاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار طبيعة العمل الجداري الموجه للجماهير العربية. (القاسمي، 2016)

والتاريخي والجغرافي للمكان، ليتحقق من خلالها الشكل الجمالي والوظيفي لجداريات المترو.

النموذج الأول: جدارية "محطة الجيزة" من تصميم وتنفيذ الفنان سامي رافع شكل (1)

قام الفنان سامي رافع بتنفيذ جداريات الخط الثاني لمترو الأنفاق استغرق في تنفيذها عشر سنوات، قام بتصميم وتنفيذ تسعة عشر جدارية تبلغ مساحة الجداريات المنفذة 3250 متراً مربعاً، راعي فيها الفنان في تصميمات الجداريات أن كل محطة لها طابع خاص من حيث اللون والموضوع حتي يمكن الأمي أن يتعرف على المحطة بدون عناء، وأخذ في الاعتبار أن موضوع كل محطة مأخوذة من أهم معالمها سواء كانت تاريخية أو جغرافية، وقد عولجت جميع التصميمات بأسلوب خاص حتى تتلائم مع خامة التنفيذ وهي السيراميك الملون. (رافع، 2012)

تعد جدارية محطة الجيزة أحد جداريات مترو الأنفاق استخدم الفنان الأسلوب الواقعي في نقل الموروث الثقافي لطبيعة وبساطة أهل المنطقة فتعبر الجدارية عن الأفراح الشعبية، فرسم عازف الربابة والدف وعروسة المولد وعلي الجانبي فارس على حصان مزين يتحرك ويرقص على نغمة الموسيقى، وعلي الجانب الآخر شخص يركب حمار فهو الوسيلة الأساسية للتنقل في المناطق الريفية، كما صور في الجزء الأسفل من الجدارية مياه وسماك معبراً عن طبيعة الحياة التي كان يعيشها السكان في تلك المنطقة.

أما الألوان قام الفنان باستخدام أربع ألوان تعبر عن الحياة البسيطة في هذه المنطقة فجد اللون الأبيض استخدم كخلفية للجدارية تعبيراً عن صفاء ونقاء الجو لهذه الحياة البسيطة، أما اللون الأسود رسم الفنان بيها العناصر والأشكال التي تعبر عن المكان بشكل مبسط واقعي، أما اللون البني يعبر عن طبيعة الأرض الخصبة للمنطقة والأزرق تعبر عن المياه وما بها من خيرات.

استخدم الفنان لتنفيذ الجدارية بلاطات من السيراميك الملون 30×30 سم مرسوم عليها بأسلوب المعالجات السطحية على سطح الطلاء الزجاجي عن طريق الرسم المباشر للعناصر المستخدمة. (عوض، كامل، 2015)



شكل (1) جدارية محطة الجيزة، الفنان سامي رافع، تعبر عن الحياة أهم المعالم الريفية والشعبية البسيطة للمكان، الجيزة، مصر، 2000

المصدر: https://twitter.com/i_sawy/status/1545474756652187652

ما أضفى عليه من جمال ملموس الأثر الأكبر في اختيار هذا الموضوع.

أما الألوان تنوع الفنان من استخدام الألوان للتعبير عن التطور العمراني الذي اختلف في هذه المنطقة، فاستخدم الأصفر كخلفية، وفي الأبنية استخدم تدرجات من الموف والأزرق وقام بتوزيعها بشكل متنز في إيقاع وتناغم مع الخلفية والعناصر النباتية.

وفكرياً وتأثر فيه وجدانياً ليتحقق من خلالها وظيفة العمل الجداري جمالياً ووظيفياً مع استمراريته مع رؤى الأجيال اللاحقة والتطور الحضاري.

نجد اللوحة الجدارية هي الطريقة الرئيسية لإنتاج صور ومشاهد مرسومة استخدمت لتزيين الجدران والمساحات المعمارية، حيث قال "ويبر" (Weber) "شكل الجدار يحدد شكل اللوحة" يعني هذا أن التركيب للعمل الجداري يتحدد من خلال شكل الجدار، والإطار هو العنصر الأساسي الذي يمكن من خلاله دمج التركيب التصويري للعمل الجداري، يكون الإطار هو الجدار نفسه ويتطلب ذلك أخذه في عين الاعتبار أثناء عملية تصميم الجدارية.

فالتركيب التصويري في اللوحة الجدارية يرتبط بالمساحة والفراغ المعماري، والجانب التركيبي والهيئتي للعمل الجداري هو الجانب الأهم في دمج اللوحة الجدارية بصرياً في المساحة المعمارية، والتنسيق الداخلي للعمل الجداري يؤدي إلى التكامل وإندماج العمل الجداري مع الفضاء المعماري. كما نجد أن كل عمل جداري له خصوصية في هيئة تركيبية خارجية ترجع إلى المساحة والسمات المعمارية المنفذ عليه الجدارية. (Abdelrahman، 2009)

3-3 وحدة الشكل والمضمون للجدارية:

إن أهم ما يتضمنه العمل الجداري عند تصميمه هي علاقة التوافق والإنسجام بين الشكل والمضمون، خاصة إذا ما تعلق موضوع العمل الجداري بتوظيف عناصر الموروث الثقافي والحضاري المتعلقة بكل منطقة أو مكان ينفذ فيها العمل الجداري.

4- نماذج جداريات مترو الأنفاق "الفن الجماهيري":

تقوم فكرة جداريات المترو أن كل محطة في المترو لها تاريخ يحاكي حقبة زمنية وحضارية مختلفة أو موروث ثقافي أو جغرافي تشتهر به المنطقة لإمتاع الركاب، ورفع الوعي الثقافي للركاب وإحساسهم بتجربة مختلفة داخل مترو الأنفاق، كما روعي الاختلاف بين المحطات من حيث الشكل واللون للتسهيل على غير المتعلمين التعرف عليها.

لا بد أن يكون هناك أساس ثابت لاختيار نماذج منفذة من جداريات المترو في البحث، وقد تم اختيار تلك النماذج بناءً على تنوع الأساليب الفنية التي استخدمها الفنانين لتعبر عن الموروث الثقافي

والعناصر وتأكيد الوحدة بصورة جمالية تعبر عن المكان. (سامي رافع، 2012)

استخدم الفنان لتنفيذ الجدارية بلاطات من السيراميك الملون 30×30 سم بتقنية القطع عن طريق اندفاع الماء التي تقوم بدورها بقطع تلك البلاطات الملونة بدقة تساعد في تكامل التصميم



شكل (2) جدارية محطة الدقي، الفنان سامي رافع، تعبر عن المكانة المعمارية للحي، الجيزة، مصر، 1999-2000م

المصدر: <https://www.elwatannews.com/news/details/4601036>

أما الألوان فاستعان الفنان باللون الأصفر في الخلفية ثم قام بتوزيع الألوان عليها فاستخدم الأبيض في التعبير عن الزي الفرعوني وبعض أجزاء من الطيور واللون البني للتعبير عن بشرة العازفات، كما استخدم اللون الأزرق ودرجاته التي تتداخل مع زي العازفات وآلة العزف ليحقق من خلالها الشفافية واللون الأحمر للتعبير عن الآلات واستخدم اللون الأخضر الفاتح والغامق في زهرة اللوتس. استخدم الفنان لتنفيذ الجدارية بلاطات من السيراميك الملون 30×30 سم بتقنية القطع عن طريق اندفاع الماء، استطاع من خلالها الوصول إلى الشكل والتصميم الذي يسهل على المتلقي إدراك وتقبله معبر عن الموروث الفني للحضارة الفرعونية.

النموذج الثالث: جدارية "محطة الأوبرا" تصميم وتنفيذ الفنان سامي رافع شكل (3)

تقع المحطة في مواجهه مبنى دار الأوبرا عند حديقة الحرية وقد اختيرت لوحة العازفات الفرعونية للتعبير عن المنطقة فهي مركز للفنون والموسيقى، استخدم الفنان الأسلوب التجريدي فرسم ثلاث عازفات فرعونية بالزي الفرعوني في منتصف الجدارية يمسكن ثلاث آلات مختلفة في وضع الحركة والعزف، كما استعان بأشكال وعناصر فرعونية مثل المياة المتداخلة على جانبي العازفات مع زهرة اللوتس والطيور المحلقة في اتجاهات مختلفة وقام بتكرار عنصر المياة وزهرة اللوتس أسفل وأعلى الجدارية لعمل توازن في الجدارية. (سامي رافع، 2012)



شكل (3) جدارية محطة الأوبرا، الفنان سامي رافع، تعبر عن الحياة الفنية في الحضارة الفرعونية، القاهرة، مصر، 1999م

المصدر: سامي رافع من خلال الفنون التشكيلية المتصلة بالجماهير، 2012

المحطة، فاستخدم الفنان الأسلوب الرمزي وذلك من خلال استعارة لبعض الحواس الأساسية من أعضاء الجسم كالعين والقم والأذن وقام بإدخالهم ودمجهم داخل أشكال هندسية وهو المربع قسم فيها العمل الجداري إلى ثلاث مربعات متساوي في شكل بناي متزن،

النموذج الرابع: جدارية "محطة مسرة" من تصميم وتنفيذ الفنان سامي رافع شكل (4)

تم تنفيذ محطة مسرة في الموقع الجغرافي لمستشفى مسرة المعروفة تاريخياً في المنطقة ومن هنا جاءت كعنصر أساسي للتعبير عن

والأحمر وقام بتوزيع الألوان داخل التصميم بشكل بسيط حقق من خلالها الإتزان والإيقاع اللوني في التصميم. استخدم الفنان لتنفيذ الجدارية بلاطات من السيراميك الملون 30×30 سم بتقنية القطع عن طريق اندفاع الماء، استطاع تحقيق بساطة ورمزية التصميم بشكل جمالي معبر عن المنطقة وجغرافيتها.



شكل (4) جدارية "محطة مسرة"، الفنان سامي رافع، تعبر بشكل رمزي على أحد المعالم المميزة في تلك المنطقة، القاهرة، مصر، 1997م المصدر: سامي رافع من خلال الفنون التشكيلية المتصلة بالجماهير، 2012

تميزها بمجرد النظر إليها دون قراءة اسم المحطة مع مراعاة طبيعة المحطة تاريخيا وجغرافيا وتمييزها بأهم معالمها. (محمد مكاوي، 2022)

فنجذ في محطة "باب الشعرية" قام الفنان بدراسة فاحصة للمكان ومعرفة أهم معالمه الثقافية والتاريخية فتميزت المنطقة بكثرة الأضرحة، فعبّر عن طبيعة المكان من خلال استخدام العناصر الشعبية فجسد مشهد من الموالد كعروسة المولد ورقصة التنورة والمندسودن، فاستخدم الفنان الأسلوب التجريدي فبسط فيها المشهد، فنجذ عروسة المولد وفستانها المزخرف بشكل بسيط ورجل التنورة المرسوم بطريقة هندسية مبسطة وهو يحمل التنورة في وضع الحركة والرقص وفي منتصف التصميم رسم ثلاث رجال بجلباب ووشاح ينشدون، فالتصميم معبر عن أهم ما يميز المنطقة وفي نفس الوقت حافظ الفنان على القيم والتبسيط وعدم زحام التكوين.

أما الألوان فنجذ اتبع الفنان مبدأ البساطة والرمزية في اختيار وتوزيع الألوان فاستخدم درجات من الأخضر والتي لها علاقة رمزية للموالد الشعبية والبيج والأبيض والأزرق وتم توزيعها بشكل متزن يحافظ على بساطة التصميم وقيمه الفنية. كما حاول الفنان أحداث عمق في العمل الجداري لإعطائه عمق وبروز يعطي للمشاهد واقعيته وأهميته الثقافية.

أما الخامة المستخدمة في تنفيذ الجدارية هي خامة السيراميك مختلفة الدرجات والألوان منفذ بتقنية الموزايك حقق من خلالها التكمال والبساطة للتصميم المعبر عن طبيعة المكان الثقافية والتاريخية. (محمد مكاوي، 2022)

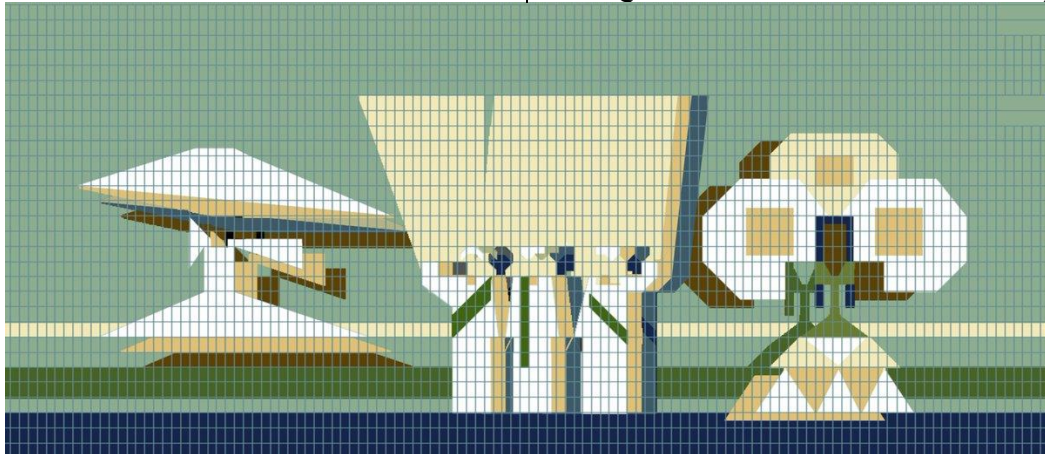
وفي أحد الحوائط الجانبية استخدم رمز الصيدلة العالمي وهو الكأس والثعبان. (سامي رافع، 2012) أما الألوان استخدم الفنان ألوان قليلة لتتناسب مع طبيعة التصميم في رمزيته وبساطته، فنجذ الأخضر بدرجاته والأبيض والروز

لقد راعى الفنان في جميع أعماله الجدارية التي نفذت في تسعة عشر محطة البساطة والعمق في الشكل والتصميم حتى يميز كل محطة حتى يسهل على راكبي المترو ويتعرف بسهولة ويسر، كما تؤكد على علاقة الفن بالجماهير وكيفية الارتقاء بالذوق العام وفي الوقت نفسه النزول إلى رجل الشارع بفهم ووعي حضاري. كما أخذ في الاعتبار أن موضوع كل محطة مأخوذ من أهم معالمها سواء كانت تاريخية أو جغرافية وعولجت جميع التصميمات بأسلوب خاص حتى تتلائم مع خامة التنفيذ بالسيراميك، وقد لجأ الفنان في بعض المحطات إلى الرمزية لتحقيق الهدف الفني المعبر عن المكان.

النموذج الخامس: جدارية "محطة باب الشعرية" تصميم وتنفيذ الفنان محمد مكاوي شكل (5)

قام الفنان محمد مكاوي بتنفيذ جداريات الخط الثالث من مترو الأنفاق "بدأت منذ عام 1998 عند اشتراكه في مسابقة تصميم جداريات المترو وتم اختيار تصميماته، وتوالت اشتراكاته في كل مسابقة لتصميم محطة بالمترو، حتى تعاقدت معه الهيئة القومية للنقل مصمما لمحطات الخط الثالث.

فيرى أن فلسفة تصميم المترو يجب ألا يظهر بها روح الفنان أو رأيه الشخصي، وعلى حد وصفه فإن تصميم محطة مترو باعتبارها مكان يرتاده الآلاف يوميا يجب أن يكون ذو فكرة عامة يتم التعبير عنها بشكل مبسط. فنجذ تصميم الجدران في محطة المترو يخاطب الجميع، كل الفئات وكل الأعمار، كما يجد محمد مكاوي أن "تصميم المترو عمل فني لكل من يزور المحطة يوميا، يخرج التصميم في صورته النهائية دون تمييز للون أو شكل" وحرص خلال تصميم المحطات على تمييز كل محطة بفكرة وألوان محددة يستطيع الزائر



شكل (5) جدارية محطة باب الشعرية، الفنان محمد مكاوي، تعبر عن الموالد الشعبية المعبرة عن المكان، القاهرة، مصر، 2022م

المصدر: <https://www.elbalad.news/5423707>

أما الألوان استخدم الفنان ألوان بسيطة معبرة تحقق من خلالها التكامل البنائي واللوني للجدارية، فاستخدم درجات من البني للتعبير عن العوامات وأشكلها البنائية المختلفة والأخضر للتعبير عن الأشجار المحيطة بالمشهد أما اللون الأزرق ودرجاته للماء وبعض أشرعة المراكب لتعبر عن العمق اللوني مع الأشرعة البيضاء الموجودة في مقدمة التصميم. كما راعي الفنان عند تنفيذ معظم أعماله الجدارية الجدران المحيطة بالعمل الجداري أن تكون صامتة بدون نقوش، بهدف راحة العين وحتى لا تصيب الشخص الذي يسير بالارتباك وفي نفس الوقت تكون في انسجام لوني مع العمل الجداري المنفذ شكل (7)

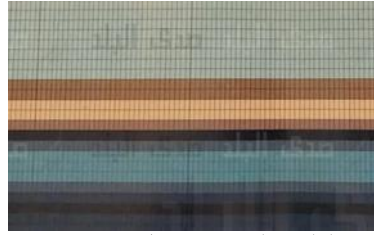
أما الخامة فكما ذكر من قبل استخدم الفنان خامة السيراميك الملون والذي استخدم بتقنية الموزاييك حيث طوع الفنان تصميماته لطريقة التنفيذ التي اتبعها في تنفيذ جداريات المترو.

النموذج السادس: جدارية "محطة الكيت كات" تصميم وتنفيذ الفنان محمد مكاوي شكل (8،6)

استعان الفنان في هذه الجدارية بأهم ما يميز هذه المنطقة الجغرافية فكان البطل في تصميمها العوامات والمراكب النيلية والشكل الجميل الذي يعيد إلى الأذهان مصر في القرن العشرين، فرسم أشكال متنوعة من العوامات بشكل مبسط ارتبطت بطبيعة المنطقة الجغرافية المطلة على نهر النيل وما بها من عوامات نيلية، تميزت بأشكالها الفريدة والمتنوعة تحيط بها من الخلف الأشجار ومن الأمام نهر النيل وما به من مراكب شراعية مرسومة بشكل بسيط موزعة على الجدارية في أحجام متنوعة يعطي انزان وتكامل بناء العمل الفني، كما عبر عن مياه نهر النيل بطريقتين بخطوط أفقية مدرجة بالألوان وخطوط أخرى مزججة والتي عبر بها عن مياه نهر النيل في الحضارة القديمة.



شكل (6) تصميم جدارية "محطة الكيت كات"، الفنان محمد مكاوي، تعبر عن الحياة النيلية التي ميزت المنطقة، الجزيرة، مصر، 2022م
المصدر: <https://www.elbalad.news/5423707>



شكل (7) الجدران الملونة الموجودة حول جدارية "محطة الكيت كات"
المصدر: <https://www.elbalad.news/5423707>



شكل (8) جدارية "محطة الكيت كات" بعد التنفيذ، الفنان محمد مكاوي، المراكب والعوامات النيلية المعبرة عن المكان، الجزيرة، مصر، 2022
المصدر: <https://www.elbalad.news/5423707>

نجد في تصميم جدارية محطة ماسبيرو دمج الفنان في تصميم المحطة جميع الرموز الموجودة بها مثل مبنى ماسبيرو وما حوله من أبنية، ولكن نجد في التصميم كان نهر النيل هو البطل وموكب

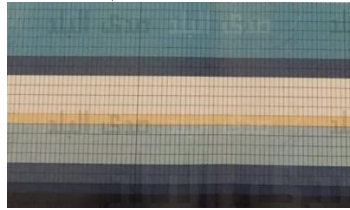
النموذج السابع: جدارية "محطة ماسبيرو" تصميم وتنفيذ الفنان محمد مكاوي شكل (11،9)

على خلفية مقسمة لدرجة من الأخضر تعبر عن الأشجار والزرع والأخرى زرقاء للتعبير عن السماء، أما في المقدمة عبر عن نهر النيل وما عليه من مركب فرعونية مزخرفة بدرجات من البني والأحمر وعليها نساء بالزي الفرعوني بألوان مختلفة. كما استعان بدرجات من التصميم لربط الجدارية بالجدران الموجودة حولها لإعطاء مساحة رؤية للعمل الجداري بشكل أفضل شكل (10) بالنسبة للتنفيذ هي نفس فكرة الجداريات الأخرى بخامة السيراميك الملون.

الشمس واحتفالية للسيدات المصريات على الدف بالشكل المصري القديم. فربط الفنان في هذه الجدارية بين الماضي وما به من حضارة عريقة والحاضر وما به من رموز تنقل وتسجل حاضرنا وماضيها معبر عن مكان وموقع الجدارية بإسلوب تجريدي يسهل علي الجمهور تناوله وفهمه. أما الألوان استخدم الفنان الألوان بشكل رمزي معبر عن العناصر فنجد استخدم درجات من البيج للتعبير عن مبني ماسبيرو في الخلفية وعلى جانبيه الأبنية الأخرى ذو الارتفاعات المختلفة وهذه الأبنية



شكل (9) تصميم جدارية "محطة ماسبيرو" الفنان محمد مكاي، عبر من خلالها عن الماضي والحاضر فجمع بين رموز تعبر عن المكان مبني ماسبيرو وأخرى عن الحضارة الفرعونية، القاهرة، مصر، 2022م المصدر: <https://www.elbalad.news/5423707>



شكل (10) الجدران الملونة الموجودة حول جدارية "محطة ماسبيرو" المصدر: <https://www.elbalad.news/5423707>



شكل (11) جدارية "محطة ماسبيرو" بعد التنفيذ، الفنان محمد مكاي، القاهرة، مصر، 2022م

المصدر: <https://www.elbalad.news/5423707>

أما الألوان فاستخدم الفنان اللون الأزرق ودرجاته للتعبير عن مياه نهر النيل وتوزيع درجات من الأزرق في الزي والخلفية، كما استخدم اللون البني للتعبير عن البشرة السمراء واللون الأبيض في الجلباب السوداني مع عمل زخارف بألوان مختلفة، وقد عمل التكوينات على مساحات لونية من اللون البيج والأزرق وكل هذه المساحات على خلفية بيضاء لإعطاء راحة ورؤية أفضل للعمل الجداري، كما نجد الجدران المحيطة بالعمل الجداري عبارة عن مساحات لونية بدرجات مأخوذة من العمل الجداري لعمل تناسق لوني وربط العمل بما يحيط به مع إعطاء راحة للعين لرؤية العمل الجداري بشكل أفضل شكل (13).

النموذج الثامن: جدارية "محطة السودان" تصميم وتنفيذ الفنان محمد مكاي شكل (14، 12)
نفذ تصميم جدارية محطة السودان بأسلوب عبر فيه عن علاقة مصر والسودان التاريخية، فاستخدام وادي النيل تم تصميمه كأنه مرآة للبلدين وتأكيد على وحدة البلدين، وقام بتنفيذ بعض الشخصيات بتكوينات معبرة عن الطبيعة السودانية من شكل وزخارف وقام بعمل مساحات لونية في الخلفية على هيئة مستطيلين ومربع وزعت على مساحة الجدار بشكل متزن يعبر عن العلاقة التاريخية والجغرافية بطريقة بسيطة تخاطب الجمهور وجميع الأعمار ومختلف الفئات.



شكل (12) تصميم جدارية "محطة السودان"، الفنان محمد مكاري، تعبر عن العلاقة التاريخية بين مصر والسودان، الجزيرة، مصر، تحت التنفيذ، المصدر: <https://www.elbalad.news/5423707>



شكل (13) الجدران المحيطة بالعمل الجداري "محطة السودان" المصدر: <https://www.elbalad.news/5423707>



شكل (14) تنفيذ جدارية "محطة السودان"، الفنان محمد مكاري، الجزيرة، مصر، تحت التنفيذ

المصدر: <https://www.elbalad.news/5423707>

الفعاليات في إطار سعي الهيئة القومية للأنفاق من خلال شركة "أ.إيه.تي.بي" ديف للنقل كايرو (RDMC) لتحويل المحطات إلى مراكز فنية وإبداعية كجزء من خطة الترويج السياحي والثقافي للحضارة المصرية، وهي الخطوة التي تدعم استراتيجية الهيئة القومية للأنفاق في تطبيق مفهوم الاستدامة البيئية والمجتمعية بجعل رحلات المترو رحلات ترفيهية مثالية وجذابة، تهدف إلى استخدام وسائل المواصلات العامة بدلاً من استخدام السيارات للتقليل من انبعاثات الكربون، وتحسين البيئة ليكون أكثر استدامة واخضراراً. (رضاء، 2022)

فجد أن الأعمال الفنية الثقافية التي نفذت في باب الشعريّة والمحطات الأخرى هي عبارة عن سرد تاريخي وثقافي وتعريفي للمنطقة تختلف عن الأعمال الجدارية التي تمت في هذه المحطات والمحطات الأخرى، فاحتوت هذه الأعمال نبذة تاريخية مكتوبة عن المنطقة مع بعض الصور والزخارف التي ارتبطت بالمنطقة مصممه بنفس فكرة الإعلانات، وقد تم تنفيذها عن طريق استكر لاصق على الجدار.

لقد قام الفنان محمد مكاري بتصميم محطات المترو الخط الثالث كاملة (إجمالي 15 محطة) والتي تبدأ من المطار مروراً بجامعة الدول العربية حتى جامعة القاهرة، فجد أن الأفكار التي قدمت في جداريات المترو اعتمدت في الأساس على أهم ما يميز كل منطقة من موروث ثقافي أو تاريخي أو جغرافي باختلاف طريقة تقديمها والتعبير عنها والألوان المستخدمة محددة يستطيع الزائر تمييزها بمجرد النظر إليها دون قراءة اسم المحطة. (محمد مكاري، 2022)

النموذج التاسع: "محطة باب الشعريّة" فعاليات ثقافية وفنية، اتفاقية بين الهيئة القومية للأنفاق من خلال شركة "أ.إيه.تي.بي" ديف للنقل كايرو (RDMC) ومؤسسة "أراك" للفنون والثقافة برئاسة د. أشرف رضا بإطلاق الأنشطة الثقافية والترفيهية داخل محطات مترو الأنفاق، شكل (15)

شهدت محطات العباسية وباب الشعريّة وهيلوبولس إطلاق المشروع الثقافي، تقوم فكرته تنفيذ مشروع داخل محطات الخط الثالث يتضمن فعاليات لرسم حي يتم تنفيذه من جانب طلاب الفنون الجميلة وبالتعاون مع مؤسسة "أراك" وفعاليات موسيقية. وتأتي هذه



شكل (15) فعاليات فنية وثقافية "محطة باب الشعيرة"، مؤسسة "أراك"، تحكي وتسرد الموروث الثقافي والتاريخي للمنطقة، القاهرة، مصر، 2022م، المصدر: <https://www.albawabhnews.com/4551443>

وبالتالي لا تتماشى مع مضمون التصميم العام الذي يمثل الحضارة المصرية القديمة، واللوحة الأخرى تغبر عن الرقص المصري القديم من سلسلته "الرقص العالمي" (Kurasov, 2022) نجد أن هذه الأعمال التي تتم بدون معايير وضوابط من جهات متخصصة قد تسبب للدولة المصرية، فالأعمال الجدارية المنفذة في خطوط مترو الأنفاق منذ إنشائه خير دليل على ذلك من فنانين ذو قيمة وخبرة استطاعوا تحقيق الحالة الفنية والثقافية المعبرة عن الذوق العام في مختلف البيئات والثقافات والتي تعبر عن الحضارة المصرية والموروث الثقافي والتاريخي والجغرافي للمنطقة المنفذ فيها المحطة.

النموذج العاشر: "محطة كلية البنات" المأخوذة من الفنان الروسي "جورج كوراسوف" (Georgy Kurasov) دون الإذن والرجوع إليه، وتم إزالته من المحطة شكل (16، 17) في هذا العمل لقد أسبى استخدام أعمال فنية دون الإذن والرجوع للفنان وحفظ حقوقه الفكرية، لقد أخذت عادة وإلى القائمة على تنفيذ العمل، التي استنسخت هذه الأعمال من أربع أعمال لهذا الفنان مع تغيير بعض الألوان والزخارف ودمجها في عمل واحد، كما أشار الفنان إلى خطأ وقعت فيه المصممة المصرية، وهو أن اللوحة المستخدمة في محطة مترو "كلية البنات" ليست عن مصر القديمة بل هي عن اليونان القديمة، ويقول أنه في هذه اللوحة تم رسم "ببيلوبي زوجة اوديسيوس" في ملحمة "هوميروس" الشهيرة،



شكل (16) "محطة كلية البنات" المأخوذة من الفنان الروسي "جورج كوراسوف"، تم إزالتها من المكان، القاهرة، مصر، 2022م المصدر: <https://www.albawabhnews.com/4551443>



شكل (17) جزء من الجدارية المأخوذة من الفنان الروسي واللوحة الأصلية للفنان الروسي "جورج كوراسوف" المصدر: <https://www.albawabhnews.com/4551443>

بمكوناته ومستخداميه وهم متساكنوه الذين جسد من بينهم مبدعوها ما اختزنه ذاكرتهم البصرية من موروثاتهم العناصر التشكيلية التراثية في أعمال فنية جدارية وغيرها من ممارسات فنية لتظل شاهدا ورمزا لخصوصياتهم المحلية.

- 4- تتميز الأعمال الجدارية بخصوصية الديمومة والبقاء وتحديدها للزمن من بين الوسائل القادرة على تسجيل تراث أجداننا وتأكيد الهوية الجماعية في صياغات تشكيلية فنية مرتكزة على أساليب تعبيرية مختلفة.
- 5- لضمان أعمال جدارية تحافظ وترتقي بالذوق العام لابد من الإستعانة ببيوت الخبرة للمشاريع الفنية الخاصة بالدولة مع ضمان الحقوق الملكية لأي عمل فني منفذ في المشاريع العامة والخاصة بالدولة.

التوصيات: Recommendations

- 1- توفير الوسائل المادية والتعبيرية الفنية المختلفة وخاصة الأعمال الجدارية لتوظيف عناصر الموروثات المادية التي تزرع بها كل منطقة .
- 2- تقديم كل وسائل الدعم للمؤسسات الفنية لتفعيل دور الفنون وتأثيرها على شعب ينتمي لتاريخ ممتد في الثقافة والفن والإبداع، ولتصبح الفنون جزءاً راسخاً في مشروعات مصر وفي كل محطات مترو الأنفاق بجداريات وأعمال فنية توثق وتحكي عن الماضي وترسم أحلام المستقبل.
- 3- ضرورة توعية وتدريب طلاب الفنون الجميلة والكليات الفنية الأخرى الميثاق الفني والملكية الفكرية للأعمال الفنية.
- 4- مراعاة الاختلاف والفروق بين الطبقات والفئات لدى أي مجتمع وذلك من خلال الأعمال الجدارية المنفذة في بيئة ما وتقديمها بشكل بسيط يمكن استيعابه من مختلف الطبقات والأعمار.
- 5- التوسع في استخدام الجداريات في الأماكن العامة والأماكن المملوكة للدولة لتفي للمتطلبات الجمالية والوظيفية للمكان.

المراجع: References

- 1- رافع، سامي، (2012)، سامي رافع من خلال الفنون التشكيلية المتصلة بالجماهير (مقالات نقدية وصحفية ترصد مسيرة الفنان سامي رافع الفنية)، برينت هاوس، مصر
- 2- عباس، رأفت عمر إبراهيم، حسن، محمد عبدالرحمن، (2021)، جماليات التصوير الجداري المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الأول، المصدر من: <http://search.mandumah.com/Record/1195312>
- 3- عبد الحميد، شاكر عبد الحميد، (1987)، العملية الإبداعية في فن التصوير، عالم المعرفة للنشر، الكويت
- 4- علي، رشا محمد، أحمد، هاجر سعيد، (2017)، تفعيل نظرية المورفو في تصميم جداريات زجاجية معاصرة، مجلة العمارة والفنون، العدد الثامن، المصدر من: https://mjaf.journals.ekb.eg/article_21565_0b35967f7bbfea4436012219df410d47.pdf
- 5- عوض، إبراهيم عبد الحميد، كامل، مؤمنة محمد ممدوح. (2015)، بنية تصميم الجداريات الخزفية في محطات المترو ودورها التثقيفي في المجتمع: دراسة تحليلية، بحوث في التربية النوعية، عدد 26
- 6- القاسمي، ياسين بن علي، (2016) دور الأعمال الفنية نصب التذكارية في التعريف بالموروث المحلي لمناطق الجنوب التونسي (نموذجاً)، الحوار المتمدن، العدد 5107: المحور الآداب والفنون المصدر من: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?ai d=509802>

5- المعايير الاسترشادية لتنفيذ الأعمال الجدارية التي تتناسب مع الفراغات المعمارية الموجودة داخل محطات مترو الأنفاق: إن لطبيعة الأعمال الجدارية خصوصية وقدرة على التعبير والتأثير والتأثر المتبادل بين العمل والمتلقي، لذلك لابد من وجود معايير وإطار عام يحدد ويرسم الشكل العام للعمل الجداري المنفذ في المشروعات المجتمعية الخاصة بالدولة وعليه قام الباحث بتحديد ثلاث معايير عامه استرشادية وهي كالآتي:

1-5 المعيار الأول: يرتبط باختيار الأعمال الجدارية وفق شروط وضوابط توضع من بيوت الخبرة واستشاريين متخصصين "نقابة الفنانين التشكيليين" لضمان الشكل الجمالي والوظيفي للأعمال الجدارية المقدمة للمجتمع والذوق العام، فالمشاريع المجتمعية يجب أن تكون تحت إشراف فنان أو فنانين متخصصين ذو خبرة سابقة ومسجل في نقابة الفنانين التشكيليين، مع المتابعة والمراجعة الدورية لما يتم عرضه وتقديمه من منتجات فنية للمجتمع لضمان الإرتقاء بالذوق العام وتحقيق الشكل الجمالي والوظيفي للمنتج المقدم مع حفظ الحقوق الملكية الفكرية لكل عمل جداري أو أي عمل فني يعرض للمجتمع.

2-5 المعيار الثاني: يرتبط باختيار الموضوع والأفكار التصميمية للجدارية مع دراسة المنطقة والمكان المنفذ فيها الجدارية تاريخياً وثقافياً وجغرافياً، لإختيار مفردات العمل الجداري وفق نوع الرسالة التي يريد الفنان إرسالها للمتلقى والمشاهد لمختلف البيئات الثقافية ولتختلف الأعمار والفئات العمرية والوصول إلى الذوق العام وتلبية الرغبات الروحية والفنية للمجتمع، وكيفية صياغة هذه المفردات من خلال أسلوب فني يتناسب مع الموضوع والعناصر البنائية والتشكيلية والخامة المنفذ بها والوسائط والتقنيات اللازمة لتنفيذ الجدارية وفق وضعها ومكانها في المنشأة.

3-5 المعيار الثالث: دراسة الجانب الإنشائي والمعماري للجدار والفضاء المعماري المحيط به، من خلال دراسة طبيعة الفضاء المعماري سواء مفتوح أو مغلق ووضع الجدارية فيه مع دراسة مسافات وزوايا الرؤية المنفذ فيه الجدارية، ودراسة كثافة وحركة راكبي المترو والزمن المتاح لرؤية العمل الجداري من راكبي المترو وكيفية تناوله بشكل سريع يتناسب مع زمن وجوده في مكان الجدارية مع مراعاة علاقة الجدار المنفذ فيه الجدارية والجدران الأخرى المحيطة به من حيث ألوان الجدران ومراعاة عدم استخدام نقوش أخرى حتى يستطيع المشاهد رؤية العمل بشكل أفضل وإعطاء راحة لعين المشاهد.

النتائج: Results

- 1- ما تصفيه الممارسات الفنية المختلفة وخاصة التصوير الجداري للمعالم الثقافية والتاريخية والجغرافية التي تشتهر به منطقة معينة والتعبير عن "مفهوم المكان" داخل محطات المترو، وذلك من خلال الممارسات التشكيلية الفنية المختلفة والتي تنصب شاهدا على التراث الثقافي لمنطقة ما .
- 2- إعطاء للمتلقى وحامل ثقافة بيئة ما الإحساس بالمكان وثقافته وذلك من خلال الموروثات المادية المتعلقة بالمكان والتي ميزته عن غيره ثقافياً وتاريخياً وجغرافياً لإنشاء وصنع أعمال فنية حاملة وناقلة للموروثات المرتبطة بالمكان ومتناسقة مع نسق التطور الحضاري لتظل اليوم معلماً تراثياً في المكان الذي نشأت وترعرعت بين أحضان أهاليه.
- 3- إن الموروثات الثقافية والتاريخية تعطي بدرجة أولى الإحساس بالمكان والانتماء الذي يتمثل في ذلك الارتباط العاطفي الذي يعيشه الفرد أو الجماعة اتجاه المكان الذي ينتمي إليه، سواء كانت أشياء ملموسة وبصرية وأنماط العمارة وأنماط الفنون التقليدية الشعبية وأشياء غير ملموسة وهي المرتبطة بالعادات والتقاليد والطقوس والمناسبات الاحتفالية وغيرها يتفاعل معها الإنسان محرقة مشاعره نتيجة التفاعل المتبادل بين التأثير والتأثير بين الطرفين المكان

- 11- Abdelrahman ،Akmal ، (2009) ،Compositional structures in mural design: Towards a site-specific deconstructive mural methodology، (PhD) ،University of Bedfordshire Web site : <https://uobrep.openrepository.com/handle/10547/133549>
- 12- Grontmij & Eco ConServ, (2012) ، Cairo Metro، Inclusive Infrastructure and Social Equity Web site: <https://content.gihub.org/live/media/1556/cairo-metro.pdf>
- 13- Kurasov، Georgy (2022) ،A press interview with Sada Al-Balad News website ،Web site : <https://www.elbalad.news/5423707> access at 4/2/2023
- 14- https://twitter.com/i_sawy/status/1545474756652187652
- 15- <https://www.elwatannews.com/news/details/4601036>
- 16- <https://www.elbalad.news/>
- 7- محمد، بدير، أحمد، بن عزة، التصوير الجداري وآليات الممارسة الإنسانية في الوطن العربي، (2020) قراءات في البعد الجمالي والسوسيولوجي ، مجلة العلوم الاجتماعية - المركز الديمقراطي العربي ألمانيا- برلين، العدد 15، المصدر من: <https://www.researchgate.net/publication/347934541>
- 8- محمود، صفية طه، (2005) العولمة وتأثيرها على الجداريات: دراسة مقارنة بين جداريات مترو الأنفاق بمصر وإيطاليا، مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث، جامعة حلوان، مج 17 ، العدد 3 المصدر من: <https://search.mandumah.com/Search/>
- 9- مكاي، محمد(2022)، حوار صحفي بموقع صدي البلد نيوز، <https://www.elbalad.news/5423707> access at :2023/2/11
- 10- رضا، أشرف (2022)، حوار صحفي بموقع بوابة الأهرام، <https://www.elwatannews.com/news/details/4601036> access at: 2023/2/13 المصدر من: <https://gate.ahram.org.eg/News/3431664.aspx>